مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد:

فإن الإدغام ظاهرة من الظواهر اللغوية التي سجلت لنا مظهرا من مظاهر تأليف الكلام عند أهل العربية، وهو المقاربة بين الأصوات حتى تخف ويسهل النطق بها، فالإدغام ظاهرة صوتية تهدف إلى تجنب ما يحدثه تجاور صوتين متماثلين من عبء عند إخراجهما والسعي إلى مزيد من التخفيف من أعباء النطق بالتخلص من المقاطع الصوتية المتماثلة وذلك بالتخلص من حركة أولهما بحذفها أو بتقديمها فيتوالى صوتان مثلان يكون أحدهما قفلا لمقطع ويكون الثاني مفتاحا لمقطع تالٍ، ويخرج المثلان بلقاء واحد لأجهزة النطق، وأما الأصوات المتقاربة في مخارجها أو صفاتها فإنها لا تدغم حتى تتماثل، وقد وجدت هذه الظاهرة عناية من اللغويين والمهتمين بقراءة القرآن من القراء وعلماء التجويد، وهي جهود تحتاج إلى شيء من التنظيم والبيان؛ لأنها قد تكون مفرقة في كتبهم وقد تأتي مجملة في بعض منها، وأحاول في هذا البحث أن أعطي صورة وافية عن هذه الظاهرة مستعينا بعد الله تعالى بالجهود السابقة مع الإفادة –ما أمكن– من جهود علماء اللغة المحدثين.

أما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

فهناك كثير من العلماء تعرضوا لهذه الظاهرة في كتبهم، أمثال الخليل وابن جني وسيبويه وغيرهم من علماء اللغة، وكذا تناوله علماء التجويد والقراءات في كتبهم أمثال الشاطبي وابن الجزري وقبلهما الداني الذي ألف كتابا سماه

الإدغام الكبير، ومما تجدر الإشارة إليه أن كلا من اللغويين والقراء تناولوا هذه الظاهرة كل من وجهته، فاقتصر علماء القراءات والتجويد على المواضع التي أدغمها القراء وبينوا القواعد والأحكام لهذه الظاهرة، أما عند اللغويين فكان الأمر أوسع فبينوا كل ما يجوز من ناحية اللغة سواء كان جائزا من ناحية القراءة أم لا، هذا بالنسبة للقدماء، أما بالنسبة للمحدثين فقد تناولوه من ناحيتين:

الأولى: كونه ظاهرة لهجية فيبحثون عن نسبتها ولماذا لجأت العرب إليه، وهذا داخل في نطاق علم اللهجات العربية.

الثانية: من ناحية أسبابه وكيفية حدوثه وشرح لهذه الكيفية، وهذا داخل في نطاق علم الصوتيات.

وبالنسبة للمنهج الذي درجت عليه:

فقد تناولت هذه الدراسة عن طريق المنهج الوصفي والمقارن حيث وصف الظاهرة بكافة أشكالها، ثم عقد مقارنة بين مختلف أشكالها عند اللغويين والقراء.

أما عن خطتي في هذه الدراسة فقد جاءت على النحو الآتي:

المقدمة: تحدثت فيها عن أهمية الموضوع والداعي إليه والدراسات السابقة فيه.

التمهيد: وتحدثت فيه عن ميل العربية للتخفيف والمجانسة بين الأصوات.

المبحث الأول: تناولت فيه مفهوم الإدغام عند كل من اللغويين والنحاة والقراء، وبينت الفرق بين تعريف كل، ثم تحدثت عن التفسير الصوتي لهذه الظاهرة، ثم أتبعت ذلك أمورا لغوية تتعلق بالإدغام كتأثير الإدغام على الإعراب والإمالة، كذلك تأثيره في رسم الحرفين المدغمين إملائيا، ثم أتبعت

ذلك بحديث مفصل عن أمور تتعلق بالإدغام، كشروطه وأسبابه **وموانعه، وغير ذلك.**

المبحث الثـاني: تحدثت فيه عن إدغام القراء، الحروف التي تدغم والتـــي لا تدغم وغير ذلك.

المبحث الثالث: إدغام اللغويين

المبحـــــث الرابع: عقدت فيه مقارنة بين ما يدغمه اللغويون ومـــا يدغمـــه القراء.

ولما كان علماء القراءات يتبعون باب الإدغام بيان حكم الحرف المدغم من حيث الروم والاشمام وما يجوز فيه وما لا يجوز أتبعت هذا المبحـــث بتتمـــات حول هذه المسألة.

الخاتمة: وقد جاءت لتلقي الضوء على أهم النتـــائج التـــي توصـــل إليهـــا البحث.

المصادر والمراجع.

فهرس موضوعات البحث.

وفي النهاية أرجو أن أكون قد وفقت في عرض تلك الظاهرة وكـــشف مـــا يعتريها من غموض في مختلف جوانبها وإيضاح مجملها.

والله حسبي وهو نعم المولى ونعم النصير

التمهيد

من جمال اللغة العربية أن لسان الناطقين بها دائما ينتقى نظم الألفاظ والحروف حتى تظهر في كمالها، كما أنه أمر يراعيه العربي في نطقه الحروف فهو يراعى تناسق الحروف ويرى أن تقريب حرف من حرف فيه يسر وسهولة، وعلى هذا فإن الإدغام ضرب من ضروب تأثر الحروف بعضها ببعض.

ومن هنا نقول إن اللغة العربية حريصة بأن تفي بحاجة المتكلمين بها، بالإضافة إلى حرصها على أن تكون لغة سهلة متناسقة، ليس فيها ثقل ولا تكلف؛ لذا وجدتها متطاوعة مع المتكلمين بها أينما حلوا وأينما ساروا،ووجدت مظاهر كثيرة تبرهن وتبرز حرص اللغة العربية على أن تكون مصاحبة لحالة من يتكلمون بها، فالبدوي يجد فيها طريقته الكلامية التي تناسبه، كذا الحضري يجد فيها طريقة الكلام التي تناسبه.

فليس غريبا أن تجد في العربية إظهارا وإدغاما فهذا يناسب فريقا وذاك يناسب فريقا آخر،وليس معنى هذا أن من يظهر لا يدغم أو العكس، ولكن المعنى أن هناك بعض القبائل تميل إلى الإدغام أكثر من ميلها للإظهار لأسباب توافق البيئة التى عاشوا فيها،وليس الأمر مقصور على الإظهار والإدغام فحسب، بل هناك صور شتى تبرز ميل العربية إلى السهولة في النطق تلبية ومراعاة لأحوال الناطقين بها، ومن أمثلة ذلك تحقيق الهمز وتخفيفه بصوره المختلفة، والفتح والإمالة، والمماثلة بين الحركات سواء كانت تقدمية أو تأخرية، وغير ذلك من الأمور التي راعتها اللغة خدمة للناطقين بها.

فلم تكن حجرة عثرة أمامهم؛ لذا اختصها الله (ﷻ) وشرفها بأن تكون لغـة القرآن الكريم قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء:١٩٥]، أيضا شرفها بأن تكون لسان أهل الجنة فقد ورد في الأثر: (أحبوا العرب لثلاث لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي).

وعلى كل نجد اللغة العربية لغة تميل إلى السهولة والخفة فـي الـصوامت والصوائت على السواء، فما ورد عن العرب من ظواهر لغوية يبرهن على ذلك ولا يدع مجالا للشك بأن العربية لغة منضبطة مرنة تراعى الأحوال أينما حلت، وقد سجل علم اللهجات العربي، والقراءات القرآنية ذلك تسجيلا وافيـا، وقـام علماؤنا بدور كبير في بيان تلك الظواهر وعرضها بطريقة أوضحت كل خفي.

والله الموفق والمستعان

المبحث الأول
الإدغام دراسة صوتية
دراسة حول المفهوم والأسباب والشروط والموانع

الإدغام لغةٌ من لغات العرب مالت إليها بعض القبائل طلبا للخفة ومضارعة بين الحروف، قال أبو عمرو المازني: "الإدغام لغة العرب التي تجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره".[1] وليس معنى هذا أن العرب كانوا لا يظهرن في كلامهم، بل إن الإظهار هو الأصل، ولكن المعنى أن الإدغام مطرد في لغة العرب فليس مقصورا على حروف وكلمات بسيطة، بل إنه مطرد وكثير في لغتهم.

الإدغام في كتب اللغة:

الإدغام مصدر أدغم المزيد من دغم الثلاثي وأصل الجذر اللغوي (د غ م) وهو معناه كما يقول ابن فارس: "الدال والغين والميم أصلان: أحدُهما من باب الألوان، والآخر دخولُ شيءٍ في مَدْخَلٍ ما. فالأوَّل الدُّغمة في الخيل: أن يخالف لونُ الوجه لونَ سائر الجسَد. ولا يكون إلا سَواداً.... والأصل الآخر: قولُهم أدغَمْتُ اللِّجام في فم الفرس، إذا أدخَلْتَه فيه. ومنه الإدغام في الحُروف"[2]

وجاء في شرح المفصل: "اعلم أن معنى الإدغام إدخال شيء في شيء يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة أي أدخلته فيه، وأدغمت الثياب في الوعاء: أي

---

(١) شرح طيبة النشر/ للنويرى ٣١٧/١، تح: د مجدي باسلوم/ ط دار الكتب العلمية– بيروت.

(٢) معجم مقاييس اللغة/ لابن فارس٢٨٤/٢، ٢٨٥/ م(د غ م) /تح : عبد السلام محمد هارون ط: دار الفكر.

أدخلتها فيه، ومنه قولهم: حمار أدغم وهو الذي يسميه العجم ديزج، وذلك إذا لم تصدق خضرته ولا زرقته فكأنهما لونان قد امتزجا، والإدّغام بالتشديد من ألفاظ البصريين والإدغام بالتخفيف من ألفظ الكوفيين".(١)

وقال في اللسان: "دَغَـمَ الغيـثُ الأَرض يَـدْغَمُها وأَدْغَمَهـا إذا غـشيها وقهرها... والإدْغامُ إدخال حرف في حرف يقال أَدْغَمْت الحرف وادَّغَمْته على افْتَعَلْتُه والإدْغامُ إدخال اللجام في أَفواه الدَّوابِّ وأَدْغَمَ الفرسَ اللجامَ أَدخله فـي فيه وأَدْغَمَ اللِّجامَ في فمه، كذلك قال ساعِدَةُ بن جُؤَيْةَ: (البسيط)

بمُقْرَبـات بأَيْـديهِمْ أَعِنَّتُهـا خُوص إذا فَزِعُوا أُدْغِمْنَ باللُّجُمِ

قال الأزهري: وإدغامُ الحرف في الحرف مأْخوذ من هذا، قـال بعـضهم: ومنه اشتقاق الإدْغامِ في الحروف وقيل بل اشتقاقُ هذا مـن إدْغـامِ الحُـروفِ وكلاهما ليس بعَتيق إنما هو كلام نَحْوِيّ"(٢).

ومن خلال ماسبق فأرى أن الإدغام هو إدخال الشيء في الـشيء، وهـذا الإدخال يحتمل أمرين؛

الأول: أن يكون الداخل غالبا كما في إدغام السيل الأرض.

الثاني: أن يكون الداخل مغلوبا كما في إدغام الفرس اللجام، و الوعاء الثوب.

المفهوم الاصطلاحي للإدغام:

أولا عند النحاة:

عرفه أبوعلي الفارسي بقوله": الإدغام أن تصل حرفًا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيرتفع اللسان عنهما الارتفاعة الواحدة وذلك

---

(١) شرح المفصل/ لابن يعيش/١٢١/٠١ /مكتبة المتنبي.

(٢) لسان العرب /لابن منظور/٢٠٣/١٢ / م(د غ م)/ ط الثالثة /دار صادر – بيروت – ١٤١٤ هـ.

قولك : مدّ، وفرّ، وعضّ[١]

واستعمل سيبويه معنى الإدخال في تعريفه للإدغام، قال: "والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: قد تركتك[٢]

وعرفه ابن جني بأنه "تقريب صوت من صوت" ألا ترى أنك في قطع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر؛ ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها كقولك: قطط‌ع، و سككر، وهذا إنما تحكمه المشافهة به، فإن أنت أزلت تلك الوقيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وإدغامه فيه أشد لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه)[٣]

ثانيا عند القراء:

عرفه ابن الجزري بأنه "اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا"[٤]

وعرفه البنا الدمياطي بأنه "اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد"[٥]

---

(١) التكملة/ أبوعليالفارسي/ص٦٠/تح د/كاظم بحر مرجان / الطبعة الثانية /عالم الكتب (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢) الكتاب / سيبويه/ ٤/ ١٠٤،١٠٥ /تح عبد السلام هارون /مكتبة الخانجى بالقاهرة.

(٣) الخصائص /لابن جنى / ١٩٢/٢ / تح محمد على النجار /ط الثانية.

(٤) النشر في القراءات العشر/ لابن الجزري/ ١/ ٣٧٤ / ط دار الكتب العلمية.

(٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / للبنا الدمياطى / ١٠/١ /تح شعبان إسماعيل / ط عالم الكتب.

فإن قلت: قولهم: اللفظ بساكن فمتحرك، يناقض قولهم: التشديد عوض الذاهب.

فالجواب: ليس التشديد عوض الحرف، بل عمّا فاته من لفظ الاستفال، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكنا مشددا ينتهي إلى محرك مخفف. (١)

ثالثا عند المحدثين:

عرفه الدكتور نجا بأنه" دخول حرف في آخر، بحيث يرتفع بهما اللسان ارتفاعه واحدة"(٢)

وتساءل د. عبد الصبور شاهين عن طبيعة الصوت المضعّف: أصامت طويل هو أم صامت مكرّر؟ ورأى أن الجواب عن هذا السؤال يختلف باعتبارين:

"فإذا نظرنا في نطق الصامت المضعف إلى طبيعة العملية النطقية ووحدتها، قلنا: إنه صامت طويل يشبه الحركة الطويلة التي تساوي ضعف الحركة القصيرة؛ هذا من الناحية الصوتية.

وأما إذا نظرنا إلى أصله من الناحية الصرفية، أي: من حيث جواز تقسيمه إلى صامتين قصيرين- قلنا: إنه صامت مكرر، كما يحدث عند ما تنقسم الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين" (٣)

بين اللغويين والقراء

من خلال التعريفين يظهر أن اللغويين إنما يعالجون في تعريفهم عملية الإدغام وحدها من دون إشارة إلى ما يسبقها من حذف للحركة وقلب للصوت

---

(١) شرح طيبة النشر / للنويرى / ٣١٧/١.

(٢) التجويد والأصوات د/نجا ١٠١.

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية / دعبد الصبور شاهين / ص٢٠٧ / مؤسسة الرسالة.

الأول من مثل الثاني، سواء أكان متجانسا أم مقاربا، فهم يقتصرون على العملية الصوتية التي يظهر منها اللسان في الإدغام يرتفع عن الصوتين المدغمين رفعة واحدة.

وتعريف اللغويين لا يلفت النظر الى أن الإدغام يفنى الصوت الأول في الثاني نظرا لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة. وان كان هذا لا ينطبق على كلهم، لأن سيبويه تصوره للإدغام أوسع وأشمل من الذين جاءوا من بعده، ففكره هداه إلى أن يتصور أن الإدغام ينطبق بصفة عامة حتى المماثلة- أصوات- فيقول في الحرف الذي يضارع الحرف من موضعه نحو: أصدرت أزدرت قوله:" وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد ويستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الدال صادا..... (١)

وإذا تأملنا في تعريف القراء نجده قد اشتمل على عمليات الحذف والقلب والإدغام فاللفظ بحرفين حرفا كالثاني --كما ورد في تعريفهم – يقتضى حتما إلى حذف الحركة إذا وجدت، ثم قلب الأول من مثل الثاني، ثم مرحلة الإدغام. واللغويون يعرضون لماذا كان الإدغام وسيلة من وسائل التخفيف.

والقراء في تعريفهم يعرضون للأعمال التي تتم في الكلمة من تسكين حرف وإبداله كالثاني، ثم إدغامه وما يترتب عليه من ارتفاع اللسان مرة واحدة.

وهذا ما أثبته علم الصوتيات الحديث "من المعروف في مجال الصوتيات أن لكل صوت منطوق تحركين أو ضربتين: ضربة أمامية تأخذ بها الأعضاء

(١) إلكتاب / لسيبويه / ٤/٤٧٨.

وضعها المطلوب، وضربة خلفية تعود بها الأعضاء بعد الانتهاء من نطق الصوت إلى وضع الراحة.

ولما كانت هناك نظرية الاقتصاد في الجهد العضلي فإن جهاز النطق يطبقها في ظاهرة الإدغام، فيستغنى عن إحدى الضربات، أو أحد التحركات ففي المثال الذي معنا–الإدغام– كان المفروض أن تقوم الأعضاء بأربع ضربات مع الصوتين لكل منهما ضربتان: أمامية وخلفية، ولما كانت هذه الضربات متحدة الموضع من حيث الابتداء والانتهاء (أي أنهما تبدءان من مكان واحد وتصلان إلى مكان واحد) فقد مال جهاز النطق إلى الاقتصاد فيها، فاكتفي بثلاث ضربات وأسقط واحدة: ذلك أن الأعضاء تتحرك لتأخذ الوضع المطلوب للتاء فهذه ضربة، وبعد انتهاء الأعضاء من مهمة نطق هذا الصوت تأخذ في الرجوع إلى وضع الراحة، فلا تكاد تبدأ حتى يصدر لها الأمر بأن تبقى كما في الموضع نفسه لنطق الطاء التالية، وهذه ضربة ثانية، وبعد أن ينتهي زمن الغلق مع الطاء التالية ترجع الأعضاء إلى وضع الراحة، محدثة الانفجار الذي تسمع معه الطاء، وتلك ضربة ثالثة ".[1]

أيهما أصل؟

والإدغام فرع عن الإظهار لافتقاره لسبب.وما لا يفتقر الى سبب أصل لما يفتقر.

قال مكي:

"اعلم أن الإظهار في الحروف هو الأصل، والإدغام دخل لعلة...

(١) علم الصوتيات د/عبد الله ربيع، د/عبد العزيز علام٨٣ / مكتبة الطالب الجامعي– مكة المكرمة.

وإنما قلنا: إن الإظهار هو الأصل، لأنه أكثر، و لأن الواقف يضطر فيه إلى الإظهار، ولاختلاف لفظ الحرفين. "[١]

عزو ظاهرة الإدغام:

الإدغام هو نوع من تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، ويطلق المحدثون على هذه الظاهرة المماثلة". [٢]

وتحدث هذه الظاهرة كثيرا في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات ومزج بعضها ببعض، فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق، ويظهر أثر هذا بجلاء ووضوح بين البدو وفي القبائل الرحل التي لا تكاد تستقر على حال، وعلى هذا فتنسب هذه الظاهرة إلى قبائل وسط الجزيرة وشرقيها، ومنها تميم وأسد وطئ وبكر بن وائل وتغلب.

أما الإظهار فينسب إلى البيئة الحجازية، وهى بيئة استقرار وبيئة حضارة نسبيا، فيها يميل الناس إلى التأني في النطق وتحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها، وعليه فالقبائل التي آثرت الإظهار هي: قريش وثقيف وكنانة والأنصار وهذيل.

فالإدغام كان من الظواهر التي كانت تفرق بين قبائل وسط الجزيرة وشرقيها،وبين البيئة الحجازية، ولكنها صارت فيما بعد صفة من صفات اللغة الأدبية المشتركة. [٣]

ولكن الدكتور (الجندي) لم يرتض ذلك وذكر قبائل أخرى يروى عنها الإدغام فذكر قبائل: عقيل وعامر بن صعصعة وبني عجلان، كما بدت سماته

---

(١) إلكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبى طالب، ١/ ١٣٤.

(٢) في اللهجات العربية / د. إبراهيم أنيس / ص ٧٠.

(٣) في اللهجات العربية / د.إبراهيم أنيس / ص٧٤.

واضحة في بلعنبر، وبني سعد بن زيد، بل سمعنا صداه في الحجاز، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم"أيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلده.....بإدغام التاء في الدال"[١]

وفائدته:

التخفيف؛ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، ولا بد من سلب الأول حركته، ثم ينبو اللسان بهما نبوة واحدة؛ فتصير شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، ويعوض عنه التشديد، وهو: حبس الصوت في الحيز بعنف. [٢]

أسباب الإدغام

"وسببه التماثل والتجانس والتقارب قيل والتشارك والتلاصق والتكافؤ والأكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب[٣]". فيندرج المتجانسان والمتقاربان تحت مسمى المقاربة وهذا أفضل.

فالمتماثلان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة كالباء في الباء والتاء في التاء وسائر المتماثلين.

والأولى أن يقال المتماثلان: هما اللذان اتحدا ذاتا أو اندرجا في الاسم.

والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالذال في الثاء والثاء في الظاء والتاء في الدال.

---

(١) اللهجات في التراث/ د. أحمد علم الدين الجندي/ ٣١٣/١/ط الدار العربية للكتاب بتصرف يسير والحديث في صحيح مسلم بشرح النووى١٥١/١٦والرواية: جلدته.

(٢) شرح طيبة النشر/ للنويرى/ ٣١٧/١.

(٣) النشر في القراءات العشر /لابن الجزري/ ٣٧٨/١.

والمتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً أو صفة أو مخرجاً وصفة كالدال مع السين، والذال مع الجيم والذال مع الزاي. (١)

اختلاف العلماء في المراد من التقارب في المخرج:

وقد اختلف في المراد من التقارب في المخرج، فقيل: إن المراد منه أن يكون كل من مخرجى الحرفين في عضو واحد سواء قرب مخرج هذا من ذاك أم بعد، وهو غير معقول لأنه يترتب عليه اعتبار السين والقاف مثلا في نحو اسْتَسْقى متقاربين لوقوع مخرجهما في عضو واحد، وهو اللسان، وهو ما لا يعقل.

وقيل: إن المراد من التقارب في المخرج أن يكون كل من مخرجى الحرفين في عضو واحد بشرط ألا يفصل بينهما مخرج آخر وهو أحسن من القول الأول، غير أنه مردود بما قرره كبار القراء واللغويين- ومنهم الشاطبى- من اعتبار الدال مع الجيم أو الشين متقاربين في نحو قَدْ جاءَكُمْ، قَدْ شَغَفَها حُبًّا، مع أن بين مخرج الدال ومخرج الجيم والشين فاصل لا يخفي عليك.

وقيل: إن المراد من التقارب في المخرج، التقارب النسبي أي المعقول، وعليه فقد يكون الحرفان متقاربين مع كون مخرج أحدهما من عضو ومخرج الثاني من عضو آخر، كالنون والميم في نحو مِنْ ماءٍ، وهذا هو سبب الإدغام، والغين والقاف في ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨] وقد لا يكونان متقاربين مع كون مخرجيهما من عضو واحد، لكن كل بعيد عن الآخر كالسين والقاف، وهذا هو الراجح في رأيى لمطابقته للواقع. (٢)"

---

(١) راجع البرهان في تجويد القرآن/ محمد صادق قمحاوى/٣٠:٣٢/ ط (الأميرية ١٣٩٢-١٩٧٣) بتصرف.

(٢) العميد في علم التجويد/ محمود بن علي بسّة المصري/ تح: محمد الصادق قمحاوى/ ط: الأولى/ دار العقيدة – الإسكندرية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

المراد من الاختلاف في الصفة:

والمراد من الاختلاف في الصفة هنا وفي المتجانسين والمتباعدين عدم الاتفاق في كل الصفات بأن يكون الاختلاف في صفة واحدة كاللام والراء أو أكثر كالدال والسين.

شرط الإدغام:

أن يلتقي الحرفان خطّا، سواء التقيا لفظا؛ نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ [البقرة:٧٧]، أو لا فدخل؛ نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة:٣٧] فلا تمنع الصلة لعدم القوة وخرج؛ نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت:٥٠] (١).

موانع الإدغام:

أولا: المتفق عليها.

١- تنوين الأول؛ نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٣]، ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود:٧٨]، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [الفيل:٥] [قريش:١]؛ لأن التنوين حاجز قوى جرى مجرى الأصول في النقل وتغيير الساكنين، فلم يجتمع الحرفان، والفرق بينه وبين صلة ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة:٣٧] عدم القوة والدلالة.

٢- كونه - أول الحرفين- تاء ضمير سواء كان المتكلم أو المخاطب كـ﴿كُنتُ تُرَابًا وَكَوَاعِبَ﴾ [النبأ:٤٠] (٢)، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا

(١) شرح طيبة النشر/ للنويرى/ ٣٢٣/١ بتصرف.
(٢) النبأ:٤٠.

مُؤْمِنِينَ قَوْمَ ﴾ [يـــــــــونس:٩٩]، ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٧٤].

٣- كونه - أول الحرفين- مشددا كـ ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر:٤٨]؛ لما يلزم من الدوران فك الإدغام وضعف الثاني عن تحمله إن لم يفك، لاسيما عند البصريين. (١)

"قلت: وفيه شيء؛ لأنه لا يلزم الدور إلا إذا قيل: وجود الإدغام متوقف على وجود الفك ووجود الفك متوقف على وجود الإدغام، ولا نسلم ذلك، بل يقال: وجود الإدغام متوقف على وجود الفك، ووجود الفك متوقف على قصد الإدغام لا وجوده، فاختلفت جهتا التوقف فلا دور[٢]".

٤- **الهمز:** الإدغام مع الهمز ممنوع.

وأعتقد أن السبب في منعه راجع إلى أن الإدغام للتخفيف وهذا يناسبه التخفيف في الهمز.

ثانيا: المختلف فيها.

١- **الجزم:** اختلف في إدغام الحرفين إذا كان الأول منهما مجزوما في المتماثلين نحو ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران:٨٥]، ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف:٩]، ﴿وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا﴾ [غافر:٢٨]، وفي المتجانسين في ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ [النساء:١٠٢]، وألحق به ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء:٢٦]، وفي المتقاربين: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً ﴾ [البقرة:٢٤٧]، فأكثرهم جعله مانعا مطلقا: كابن مجاهد

١ السابق ١/ ٣٢٦، ٣٢٥ بتصرف.

٢ السابق / ١/ ٣٢٦، ٣٢٥.

وأصحابه، وبعضهم لم يعتد بهم مطلقا، والمشهور الاعتداد به في المتقاربين وأجرى الوجهين في غيره، وإنما كان الجزم مانعا لضعف الكلمة بالحذف أو لخفتها معه، أو لأن المحذوف كالموجود.

٢- **قلة الحروف:** نحو إدغام ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ [٥٩، ٦١] معا والنمل [٥٦] والقمر [٣٤]:

وجه الإدغام: طرد الباب.

ووجه الإظهار: قلة الحروف، قاله أبو عمرو، ورده الداني بإدغام ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف:٥] إجماعا، بل كان الإظهار هنا أولى؛ لأن ذلك ثلاثي لفظا وإن رسم ثنائيّا. قلت: فيه نظر؛ لأن العبرة بما يتلفظ به.

ووجّهه الداني بتكرر إعلال عينه تجنبا للإجحاف بالكلمة، ثم اختلف:

فقال سيبويه: لأن أصل «آل»: أهل، قلبت الهاء همزة؛ توصلا إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفا وجوبا؛ لاجتماع الهمزتين. فإن قلت: قلب الهاء همزة ينافي حكمة اللغة، وهو العدول من خفيف إلى ثقيل. قلت: الثقيل ليس مقصودا لذاته، بل الأخف من الهاء.

وقال الكسائي: أصله: أول، تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفا، وحكي تصغيره على أهيل، وأويل. (١)

٣- **توالي الإعلال:** نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ [الطلاق:٤]

(١) راجع شرح طيبة النشر/ للنويرى / ٢٢٩،٢٢٩/١، إتحاف فضلاء البشر/ للدمياطي/ ٣٢ وما بعدها، الوافي في شرح الشاطبية/ للشيخ القاضي /٥٦،٥٧.

وجه الإظهار: وجود إعلالين فيهما، فلم يقبل ثالثا، وبيانه من وجهين:

الأول: أن أصلها بهمزة ثم ياء، كقراءة الكوفيين، فحذفت الياء؛ لتطرفها وانكسار ما قبلها، كقراءة قالون والبزى، ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها فأبدلت ياء ساكنة على غير قياس.

الثاني: أن أصل هذه الياء همزة، ثم عرض لها الإبدال والسكون فعوملت باعتبار الأصل، وهو تخفيفها، ولم يعتد بالعارض.

ووجه الإدغام: قوة سببيه: باجتماع مثلين، وسبق أحدهما بالسكون؛ فحسن الاعتداد بالعارض لذلك، وهذا أصل مطرد كما فعل أبو جعفر في ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾﴾ [مريم:٧٤] أو أن ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي بَيِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ [الطلاق:٤] بياء ساكنة بلا همزة لغة فيها.

قال ابن العلاء: هى لغة قريش. فعلى هذا يجب الإدغام، ويكون من الصغير، ولم تدغم عند الكوفيين وابن عامر؛ لأنها حروف مد.

٤- سبق الإخفاء: نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَحۡزُنكَ﴾ [المائدة:٤١] أينما نزل اتفقوا في المشهور على إظهار الكاف إما لأن النون المخفاة انتقل مخرجها للخيشوم فثقل النطق بالتشديد، أو لتوالى إعلالين، وإنما أخفيت النون لتحسن بذهاب قوة لفظها وببقاء غنتها

٥- الحذف: " قد يلتقي المثلان في موضع بسبب حذف وقع في الكلمة التي فيها المثل الأول، وحينئذ تسمى هذه الكلمة التي وقع فيها الحذف معللة أي معلة، وعند علماء الأداء الوجهان:

الإدغام والإظهار في كل كلمة هذا شأنها، وذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم.

الأولى: قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥] أصلها يبتغي فالياء فاصلة بين المثلين فحذفت الياء للجازم فالتقى المثلان، فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها.

ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة.

الثانية: قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ﴾ [غافر:٢٨]، أصلها يكون، ثم دخل الجازم فجزمت له النون، فالتقى ساكنان: النون والواو، فحذفت الواو للتخلص من التقائهما. ثم حذفت النون تخفيفا فالتقى المثلان.

الثالثة: قال تعالى: ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف:٩]، أصلها: يخلو فحذفت الواو للجازم وهو وقوع الفعل جوابا للأمر، فالتقى المثلان، وعلتا الإدغام والإظهار في الكلمة الأولى تجريان في الكلمتين الثانية والثالثة، وليس في القرآن من هذا النوع [١]".

٦- **الضعف:** إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن ففيه مذهبان لأهل الأداء: مذهب المتقدمين وهو: أن هذا الحرف يدغم في غيره إدغاما محضا. ومذهب المتأخرين وهو: أن إدغامه محضا عسير يعسر النطق به لما فيه من الجمع بين الساكنين إذ الحرف المدغم لا بدّ من تسكينه، وحينئذ يكون المراد من إدغامه على مذهب المتأخرين إخفاءه واختلاس حركته المعبر عنه بالروم نحو ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ [الأعراف:١٩٩]، ﴿ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ ﴾ [البقرة:١٢٠]، ﴿ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ ﴾ [الشورى:٤١]، ﴿ ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ [مريم:٢٩].

"فإن وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام[٢]".

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع/ للشيخ: عبد الفتاح القاضي/ ص ٥٠.

(٢) النشر في القراءات العشر /لابن الجزرى / ٣٨٢/١.

الرسم الإملائي للصوتين المدغمين:

على نحو ما يكره اجتماع المتماثلات لفظا فإنه يكره اجتماعها خطًّا لذلك يكتفي بالرسم الإملائي برمز واحد دال على الصوتين المدغمين ونجعل عليه رمزا دالاً على ذلك وهو ما يسمى بالشدة وهو رمز مقتطع من كلمة (شديد) إذ هو الحرف الأول منها.

وشرط هذا الإجراء أن يكون الحرفان في كلمة صرفية واحدة، مثل :رد، علّم، احمر، أما إن كانا في كلمتين صرفيتين فلا يجرى ذلك، نحو :لن نذهب، أما إن كانتا في كلمة واحدة إملائيا فإن كان الإدغام لمتقاربين بقي رسم كل منهما، مثال ذلك: عدت؛ فالدال مدغمة في التاء لكنها لم ترسم تاء، بخلاف المماثل مثل: بتّ.

الإدغام والإعراب:

ليس هناك ما يمنع من إعراب الكلمة إعرابها إذا حدث لها إدغام وقد وضح هذه المسألة الداني فقال"ولا يخل المعرب منه بذهاب إعرابه إذا أسكن للإعراب وذهب إعرابه فلم يختل المعنى بحذفه، ولم يلتبس وجه الإعراب فيه بذلك ألا ترى أن حركات الإعراب قد تحذف في الوقف نحو:﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة:١١٥]، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ [الفاتحة:٢]، ﴿وَيَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [القيامة:٢١] وشبهه، وتحذف أيضا من الأسماء المعتلة، والأسماء المقصورة،﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ [البقرة:٥٤،٦٧]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ﴾ [الأنبياء:٩٠] وشبهه، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾ [الدخان:٤١] فلا يخل المعنى بحذفه في ذلك

كله، ولا يلتبس وجهه، لدلالة العامل الجالب له عليه فكذلك في الإدغام مثله سواء" (١)

الإدغام والإمالة:

ليس هناك ثمة تعارض بين الإمالة والإدغام وذلك إذا كان سبب الإمالة كسر بعد الألف والإدغام يؤدى إلى إسكان الكسر فهذا الإسكان لا يمنع الإمالة لعروض ذلك الإسكان وهذا هو الرأي الراجح واحتج البعض بالعارض فمنع الإمالة.

" إذا أدغم حرف ممال لأجل الكسر نحو ﴿النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ﴾ [آل عمران ١٩١:١٩٢])، ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣ – ١٩٤]، ﴿وَٱلنَّهَارِ لَآيَٰتٍ﴾ [آل عمران:١٩٠] ووقف عليه، وكان الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم– فإن الإدغام والوقف مع السكون لا مع الروم؛ فإن الإدغام والوقف لا يمنع الإمالة؛ لأنه عارض، والأصل ألا يعتد به.

"وذهب جماعة إلى الوقف بالفتح عمن أمال وصلا اعتدادا بالعارض، وقد زال موجب الإمالة، وهو الكسر، وهذا مذهب أبى بكر الشذائى، وابن المنادى، وابن حبيش، وابن أشتة، وغيرهم.

وحكى هذا أيضا عن البصريين." (٢)

وإلى هذا أشار الإمام الشاطبي ت:٥٩٠هـ بقوله: (٣)

---

(١) الإدغام الكبير/ لأبى عمرو الدانى/ ٩٣،٩٤/ تح د/عبد الرحمن العارف /عالم الكتب.

(٢) شرح طيبة النشر/ للنويرى/ ٦٢٩/١.

(٣) الوافي في شرح الشاطبية/ للشيخ عبد الفتاح القاضي / ص٦٥ / ط الرابعة/ مكتبة السوادي للتوزيع، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

ولا يمنع الإدغام إذ هــو عــارض إمالة كــالأبرار والنّــار أثقــلا

أصول الإدغام:

للإدغام (كلّيات) خمس هي:

أ- يكون الإدغام لتقارب الحروف في المخارج.

ب- يقوى الإدغام بانتقال المدغم من ضعف إلى قوة، ويضعف بخلافه.

وعلة ذلك:" أن الحرف إذا أدغم خفي وضعف، فإذا أدغم في حرف أقــوى منه استحال لفظ المدغم إلى لفظ المدغم فيه، فقوي لقوته، فكان في ذلك تــدارك وتلافٍ لما جني على الحرف المدغم[١]".

ج- الانفصال أبدا يقوى معه الإظهار، والاتصال أبدا يقوى معه الإدغام.

د- يكون الإدغام إذا تحققت المجاورة بين المدغم والمدغم فيه، بأن ســكن المدغم أو جاز إسكانه.

هــ- أحيانا قد يدغم من الحروف ما لا يدغم في غيرها، لكثرة الاستعمال.

"فلام التعريف تدغم في أربعة عشر حرفا بلا خلاف في ذلك، وهن:

التاء والثاء، والدال والذال، والراء والزاي، والــسين والــشين، والــصاد والضاد، والطاء والظاء، واللام، والنون.

وإنما أدغمت لام التعريف في هذه الحروف لمقاربتها لها، ولم يدغم سواها من اللامات فيها كلّها، لكثرة استعمالهم لام التعريف في الكلام، ولشدة ملازمتها الكلمة حتى صارت معها كبعض أجزائها، وللزومها السكون"[٢]

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها/ لابن جني ١/ ٥٩ /تح: علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح شلبي/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٩٩٩ م.

(٢) الكتاب /لسيبويه/ ٤/ ٤٥٧.

و- أن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر، وقد يخالف، نحو قـراءة من قرأ: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء:١٢٨] في (يصطلحا) "[١]، حيـث أدغمت الطاء في الصاد،مع أن القياس خلاف ذلك بأن تدغم الصاد في الطـاء لأن الطاء أقوى من الصاد فالقياس أن تقول (يطّلحا).

انواع الادغام حسب كيفية الادغام[٢]

أ- **الإدغام التقدمي:** وهو أن يماثل صوت متقدم متأخرا ليدغم فيه، وهو أشيع أنواعه، قال سيبويه" :لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر[٣]. نحو قولـه تعالى :﴿**فَإِن لَّمْ تفْعلُوا**﴾ [البقرة .٢٤] ولن نفرده بدرس خاص؛ لأن دراسـة أحكام إدغام المتماثلين والمتقاربين يغني عن ذلك.

ب- الإدغام التأخري:

وهو أن يماثل الصوت المتأخر الصوت المتقدم ليدغم فيه وهو نادر الحدوث، قليل الأمثلة.

ج- الإدغام التبادلي:

وهو إدغام الصوتين المبدلين إدغاما غير مباشر إذ يمر التغيـر بمـرحلتين، فيبدل الصوتان إلى صوت ثالث، ثم يجري الإدغام بعد ذلك، فالعين مثلا لا تدغم في الهاء مباشرة؛ بل تبدل حاء،والهاء تبدل أيضا حاء، ثم تدغم الحاء في الحـاء، وذلك في كلمة (معهم)التي تصير(محمّ).

---

(١) إلكتاب / لسيبويه/ ٤/٤٦٧،٤٦٩ بتصرف.

(٢) الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه أبو أوس الشمان ص ٨.

(٣) الكتاب/ لسيبويه / ٤/٤٦٩.

د- الإدغام الغالي

وهو أن يغالي في تغيير الصوت المدغم، حتى يماثل ما يدغم فيه مماثلة تامة . وكان الأصل أن يتماثلا مماثلة ناقصة لا تؤدي إلى الإدغام. مثال ذلك كلمة) مصتبر (التي يجب أن تتغير إلى (مصطبر)؛ ولكنها قد تغير إلى) مصبّر.

تقسيم الإدغام إلى واجب وجائز وممتنع:

فالواجب هو:

كل حرفين التقيا وكانا مثلين أو جنسين-المتقاربان والمتجانسان- وسكن أولهما، وجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة- ولا يكون إلا صغيرا- نحو: ﴿وَقُل لَّهُمۡ﴾ [النساء:٦٣]، ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ [البقرة:١٦]، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ﴾ [المائدة:٦١]، ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ﴾ [النساء:٧٨]، ونحو: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران:٧٢]، ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف:١٨٩]، ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾ [البقرة:٢٦٥]، ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ [الزُّخرُف:٣٩]، ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء:٢٤]، ﴿كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين:١٤]

وجه وجوب الإدغام:

زيادة ثقل المثلين والمشتركين.

وأما الممتنع:

١- إذا كان أول الجنسين حرف حلق، سواء كانا من كلمتين نحو: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ [الزُّخرُف:٨٩]، أو من كلمة نحو: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ [ق:٤٠] وسواء كان الذي بعد حرف الحلق مجانسا كالأول أو مقاربا كالثاني،

فلا يجوز الإدغام حينئذ، بل يتعين الإظهار، ويجب الاحتراز في ذلك، فكثيرا ما يقلبونها في الأول عينا ويدغمونها، وفي الثاني يقلبون الهاء حاء؛ لضعف الهاء وقوة الحاء، فينطقون بحاء مشددة، وكل ذلك ممتنع إجماعا. ويستثنى من حروف الحلق أيضا: الغين إذا وقع بعدها مقارب، كالقاف ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ﴾ [آل عمران:٨] ، والغين في ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ﴾ [البقرة:٢٥٠]، فيجب الاعتناء بإظهارها وسكونها لشدة القرب مخرجا وصفة.

٢- اللام إذا جاء بعدها نون، فيجب إظهارها مع مراعاة السكون، ويجب الاحتراز عما يفعله بعض الأعاجم من قلقلتها حرصا على الإظهار، فإنه ممنوع لم يرد به نص، وذلك نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة:١٢٥]، ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة:٥٧]، العين مع الحاء شملها المتجانسان؛ وإنما ساغ استثناؤها لأن مراده: مراده بالمتجانسين ضد المتماثلين فشمل الجنسين والمتقاربين.

٣- إذا كان الأول حرف مد، سواء كان واوا ك قالُوا وَهُمْ أو ياء كـ ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [السجدة:٥]، فيجب حينئذ إظهارهما وتمكينهما بحسب ما فيهما من المد.

وجه إظهار حرف المد: زيادة صوته والمحافظة عليه.

٤- إذا كان أول الحرفين - مثلين أو متجانسين أو متقاربين- ساكنا والثاني متحركا وهو ما يعرف بالمطلق فهو واجب الإظهار ممتنع الإدغام نحو: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة:١٠٦]، ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [لقمان:١٢]، ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [هود:٤٠]. (١)

(١) راجع شرح طيبة النشر/ للنويري /٢٥٩/١، ٢٦٠، الفتح الرباني في تيسير قراءة القرآن، جمع وترتيب عرب القرآن ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥ / مكتبة الفتح.

والجائز إما أن يكون كبير أو صغير

فالكبير: وهو ما كان أول الحرفين فيه محركا ثم يسكن للإدغام.

والصغير: وهو ما كان أولهما ساكنا وكلاهما يكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

أولا: المثلان وينقسم إلى

١- **الصغير:** وهو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الحرف الثاني، مثال ذلك: ﴿اَضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة:٦٠]، ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ [الشورى:٢٣]- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ﴾ [النحل:٧٦].

و حكم المثلين الصغير وجوب الإدغام إلا في مسألتين:

المسألة الأولى: الياء المدية التي بعدها ياء نحو ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [السجدة:٥]، فحكمها وجوب الإظهار إبقاء على المد الذي لو أدغمت الياء في الياء لزال. وهذا على مذهب القائلين بإسقاط الجوف من عدد مخارج الحروف، واعتبار مخرج كل من الياء المدية والياء المتحركة هو وسط اللسان.

١- وأما بالنسبة إلى مذهب الجمهور الذي يعد الجوف من مخارج الحروف ويجعله مخرجا للياء المدية فلا يعد الياء المدية والياء المتحركة مثلين إطلاقا لاختلافهما في المخرج حيث تخرج الأولى من الجوف والأخرى من وسط اللسان. وأضاف أكثر المؤلفين في هذا الفن إلى الياء المدية التي بعدها ياء، الواو المدية التي بعدها واو على اعتبار كونهما مثلين واجب الإظهار إبقاء على المد الذي لو أدغمت الواو المدية فيما بعدها لزال، ومثلوا لذلك به: ﴿قَالُوٓاْ وَهُمْ﴾ [الشعراء:٩٦]، ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة:٢٥] ونحوهما،وفي رأيي أن الواو التي بعدها واو لم تقع في القرآن، وأن المثالين

السابقين ونحوهما لا يعتبران مثلين أصلا، وأنه لا محل للتمثيل بهما في باب المثلين إطلاقا، لا لأن الواو المدية تخرج من الجوف والواو التي تليها تخرج من الشفتين فحسب وهو مذهب الجمهور،وعلماء الأصوات قالوا إن واو المد هى التي يرتفع مؤخر اللسان من أسفل إلي أعلي بمقدار ثلثي المسافة من ٨:٥ فيصدر الحركة المعيارية السابعة المرموز لها بالرمز(o) والذي بشبه واو المد في نحو يقول، ولكن لأن الواوات المدية الواردة في القرآن جميعا وبعدها واو يوجد فاصل بينهما خطا وهو الألف.

وشرط المثلين أن يتلاقيا خطا وهو ما لم يتحقق في الواو المدية التي بعدها واو، إلا أن يقال إن التلاقي في الخط شرط للإدغام لا لتحقيق التماثل في ذاته، وهو ما لا يقبل أيضا، لأنه إن صح فإنما يصح على غير مذهب الجمهور الذي لا يرى أنهما مثلان لاختلافهما مخرجا على ما تقدم بيانه.

المسألة الثانية: هاء ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾ [الحاقة٢٨:٢٩] وحكمها جواز الإظهار والإدغام، ولا بدّ من الإظهار من سكتة بين الهاءين للتمييز بينهما، والسكت يمنع الإدغام(١).

٢- الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان. مثال ذلك: ﴿لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الحج:٢٥] - ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ﴾ [النحل:٧٢]- ﴿لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى﴾ [البقرة:٢].

وحكم المثلين الكبير الإظهار لكل القراء ما عدا السوسي عن أبي عمرو البصري فله الإدغام.

(١) العميد في علم التجويد/ ص٧٧.

٣- المطلق: وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني أمثلة: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ [الأنعام:١٧] ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا﴾ [عبس:٢٦].

وحكم المثلين المطلق الإظهار.

ثانياً: المتقاربان:

وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واختلفا صفةً، أو تقاربا صفةً لا مخرجًا، أو تقاربا صفةً ومخرجًا.

صور المتقاربين:

وينبني على هذا أن للمتقاربين أربع صور، وهي:

(١) أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة بحيث يكون مخرج أحدهما قريبا من الآخر جدا، وصفات كلّ قريبة من الآخر ولا يختلفان إلا في صفة واحدة كاللام والراء في نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون:٩٣].

(٢) أن يتقارب الحرفان مخرجا لا صفة بحيث يكون مخرج كل منهما قريبا من الآخر جدا، أما صفاتهما فتكون مختلفة كثيرا كالدال والسين في نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة:١].

(٣) أن يتقارب الحرفان صفة لا مخرجا بحيث تكون صفات كل منهما قريبة من صفات الآخر، ولا يختلفان إلا في صفة واحدة، أما مخرج كل منهما فيكون بعيدا عن الآخر بعض الشيء كالشين والسين في نحو: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:٤٢].

(٤) أن يتقارب الحرفان مخرجا، ويتفقا صفة كالحاء، والهاء في نحو: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ [ق:٤٠]. (١)

وينقسم الحرفان المتقاربان إلى:

١- **الصغير:** وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني، ويسمى صغيرا لسهولته وقلة العمل فيه بالنسبة إلى الكبير نظرا لسكون أوله وتحرك ثانيه.

وحكم المتقاربين الصغير الإظهار إلا في ثلاث وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها، وواحدة مختلف في إدغامها إدغاما ناقصا أو كاملا. وهذه المسائل منها تسع عشرة مسألة متفق على إدغامها وهى النون الساكنة الواقع بعدها حرف من حروف" يرملون" الخمسة إلا النون مع الواو في يس، ن ومع الراء مَنْ راقٍ وحذف النون هنا من «يرملون» لأنها لو وقعت بعد النون الساكنة لكانتا مثلين لا متقاربين، ولام «ال» التي بعدها حرف من الحروف التي يجب إدغامها فيها وهى المرموز إليها في أوائل كلم البيت الآتي:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن، زر شريفا للكرم

إلا اللام لأنها لو وقعت بعدها لكانتا مثلين لا متقاربين، واللام الساكنة بعدها راء في فعل نحو ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون:٩٣]، أو في بل نحو: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء:١٥٨].

ومنها مسألة مختلف بين إدغامها إدغاما ناقصا أو كاملا، والراجح فيها كمال الإدغام وهى القاف الساكنة التي بعدها كاف في ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾ [المرسلات:٢٠] (٢).

---

(١) العميد في علم التجويد /ص٧٤.

(٢) السابق / ص٧٨.

٢. **الكبير:** وهو أن يتحرك الحرفان. مثال: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:٤٢]، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون:١١٢]. وللقراء فيه مذاهب سأذكرها بعد قليل.

٣. **المطلق:** وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثانى عكس الصغير، ويسعى مطلقا لعدم تقييده بصغير ولا بكبير.

وذلك لأن الحرفين المتجاورين عقلا إما أن يتحركا معا فهو الكبير، أو يسكن الأول ويتحرك الثانى فهو الصغير، أو يتحرك الأول ويسكن الثاني فهو المطلق[١] مثال: عليْكَ، لَنْ.

وحكمه الإظهار.

ثالثًا: المتجانسان:

وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً لا صفة بمعنى أن الحروف المتجانسة مخرجها واحد ولكنها تختلف في الصفات. مثال: الدال والطاء والتاء مخرجها واحد. وهو طرف اللسان لكنها تختلف في الصفات. فمثلا الدال شديدة مطبقة والتاء مهموسة.

ينقسم المتجانسان إلى صغير وكبير ومطلق.

(١) **الصغير:** وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني.

حكم المتجانسين الصغير:

وحكم المتجانسين الصغير الإظهار إلا في سبع مسائل متفق على عدم إظهارها، وهذه المسائل منها ست واجبة الإدغام وهى التاء التي بعدها دال نحو: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس:٨٩]. والدال التي بعدها تاء عكس

(١) السابق / ص٧٦.

سابقتها نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٦٥]. والتاء التي بعدها طاء نحو: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران:٦٩]. والذال التي بعدها ظاء نحو: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ [النساء:٦٤]. والثاء التي بعدها ذال نحو: ﴿أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦]. والباء التي بعدها ميم نحو: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢] فقط ومنها مسألة واحدة واجبة الإخفاء وهى الميم التى بعدها باء نحو: ﴿لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٥٤]، أما الطاء الساكنة التى بعدها تاء في ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل:٢٢]، ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾ [المائدة:٢٨] فتظهر جميع صفاتها عدا القلقلة كأحد الوجهين الجائزين في قاف نَخْلُقْكُمْ وهو ما يسمى بالإدغام الناقص(١).

(٢) **الكبير:** وهو أن يتحرك الحرفان. مثال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٍ ٢٩﴾ [الرعد:٢٩] وللقراء فيه مذاهب سأذكرها بعد قليل.

(٣) **المطلق:** وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني. مثال: ﴿مَّبۡعُوثُونَ﴾ [هود:٧] وحكمه الإظهار.

وجه تسمية الإدغام الكبير بهذا الاسم:

قيل: لما فيه من الصعوبة، وقيل: لشموله المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

(١) العميد في علم التجويد/ ص٧٩.

قيل: لكثرة دورانه في حروف القرآن فقد بلغت عدة ما يذكر منه في هذا البـــاب ما بين متفق عليه ومختلف فيه ألف كلمة وثلاثمائة كلمة واثنتين وتسعين كلمة. ويمكن أن يسمى كثيرا؛ لكثرة ما فيه من العمل.

التغيرات التي تحدث عند الإدغام

أولاً في إدغام المتقاربين والمتجانسين إذا كان قبل الأول منهما ساكن:

أحدها: قلب الحرف الأول.

والثاني: إسكانه.

والثالث: إدغامه إن كان مفتوحا في الأصل، أو إخفاؤه إذا كان أصله الضم أو الكسر.

والرابع: التقاء الساكنين إذا كان الأول مفتوحا في الأصل كما تقدم، وكذلك إذا كان الأول متحركا بالضم أو بالكسر في الأصل عند من لا يقــول بالإخفــاء ويجعله إدغاما صحيحا.

و إذا ثقل الإظهار وبعد الإدغام عدل إلى الإخفاء، وهو يشاركه في إسكان المتحرك دون القلب.

ثانياً: في إدغام المتقاربين والمتجانسين إذا كان قبل الأول منهما متحرك:

أحدها: قلب الحرف الأول.

الثاني: إسكانه.

الثالث: إدغامه.

ثالثاً: في إدغام المثليين:

الأول: إسكانه.

الثاني: إدغامه. (١)

(١) راجع هامش شرح طيبة النشر/ للنويرى/ ٣١٦/١ بتصرف.

المبحث الثاني
إدغـــام القـــراء

هناك حروف وكلمات اتفق القراء على إدغامها وفي الغالب ما يكون في إدغام المتماثلين والمتجانسين، وحروف وكلمات اختلف القراء في إظهارها و إدغامها وفي الغالب ما يكون في إدغام المتقاربين، وهذا بالنسبة للإدغام الصغير، أما بالنسبة لإدغام الكبير فقد اختلفت فيه مذاهب القراء فهناك مواضع أدغمها البعض وقرأها الباقون بالإظهار، ولا نكاد نجد موضعا من مواضع الإدغام الكبير في حرف أو في كلمة اتفق جميع القراء على إدغامه، وهاك التفصيل:

أولا: الإدغام الصغير

١- في الحروف

أ- **النون الساكنة:** اتفق القراء على إدغام النون الساكنة في النون والميم إدغاما كليا يزول معه مخرج وصفة الحرف الأول شريطة أن يكون ذلك من كلمتين لئلا يشبه المضاعف لذا فإنهم استثنوا أربع كلمات لذلك وهى (صنوان وبنيان و قنوان ودنيا) وهو ما يعبرون عنه بالإظهار المطلق، ولكنهم اختلفوا في إدغام النون الساكنة في الواو والياء واللام والراء فالبعض أدغمها إدغاما كليا يزول معه مخرج وصفة الحرف الأول-النون-، والبعض أدغمها إدغاما يذهب بالمخرج دون الصفة وهو ما يعبرون عنه بالإدغام الناقص، في حين نجد أيضا اختلافهم في إدغام الحروف المقطعة نحو يس والقرن الحكيم، ون والقلم فلبعض قرأها بالإظهار اعتمادا على أن هذه الحروف مبنية على القطع والبعض أدغمها طردا للباب.

ب- الميم الساكنة: اتفق جميع القراء على إدغام الميم الساكنة في الميم وتكون من قبيل إدغام المثلين الصغير.

ج- أل (التعريفية): اتفق القراء إدغام اللام التي هي للتعريف وذلك في أربعة عشر حرفا وهى (الطاء – الثاء – الصاد – الراء – التاء – الضاد – الذال – النون–الدال– السين– الظاء – الزاي– الشين – اللام).

وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم البيت الآتي:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن، زر شريفا للكرم

د- لام الفعل: وهي اللام الساكنة التي تكون في الفعل بأنواعه الثلاثة، ماضٍ، مضارع، أمر. مثل (قلْنا، يلْتقي، قلْ) على الترتيب.

حكم لام الفعل في الماضي الإظهار مطلقًا، أما في فعل الأمر والمضارع فحكمها الإظهار، إلا إذا وقع بعدها حرف الراء أو اللام، وكانت اللام الساكنة قبلها متطرفة فيكون حكمها الإدغام، مثل: فعل الأمر في: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه:١١٤]، ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى:٢٣]، وفعل المضارع في: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾﴾ [الكهف:١]، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ [الكهف: ٧٥].

وسبب إدغام اللام في اللام هو التماثل، وسبب إدغام اللام في الراء هو التقارب.

وإلى ذلك أشار ابن الجزرى (رحمه الله):

وأظهرن لام فعل مطلقًا في نحو قل نعم وقلنا والتقى

هـ- لام (هل وبل): اتفق القراء على إدغام لام هل وبل في اللام والراء واختلفوا في إدغامهما في الحروف الآتية (التاء – الثاء- السين – الزاي – الطاء – النون- الضاد) أدغمها بعض القراء وأدغم بعضها بعض القراء و أظهرها بعض القراء. (١)

و- دال (قد): اتفق القراء على إدغام دال قد في الدال والتاء واختلفوا في إدغامها في الحروف التالية (الجيم – السين- الصاد – الزاي – الضاد – الشين – الظاء- الذال) أدغمها بعض القراء وأدغم بعضها بعض القراء و أظهرها بعض القراء(٢).

ف- ذال(إذ): اتفق القراء على إدغام ذال إذ في الذال والظاء واختلفوا في إدغامها في الحروف التالية (الجيم- السين- الصاد –الزاي –التاء –الدال) أدغمها بعض القراء وأدغم بعضها بعض القراء و أظهرها بعض القراء. (٣)

ل- تاء التأنيث: اتفق القراء على إدغام تاء التأنيث في التاء والطاء واختلفوا في إدغامها في الحروف التالية(الجيم – السين- الصاد –الزاي – الظاء – والثاء) أدغمها بعض القراء وأدغم بعضها بعض القراء و أظهرها بعض القراء. (٤)

---

(١) راجع شرح طيبة النشر/ للنويرى/ ١/٥٤٠ وما بعدها.

(٢) راجع شرح طيبة النشر /للنويرى/ ١ /٥٣٣ وما بعدها.

(٣) راجع شرح طيبة النشر /للنويرى/ ١/٥٣٢ وما بعدها.

(٤) راجع شرح طيبة النشر / للنويرى / ١/٥٣٧ وما بعدها.

٢- في الكلمات

إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع، وهذا ينحصر في كلمات معينة.(١)

ثانيا: الإدغام الكبير

يكون في المتماثلين والمتقاربين في كلمة وفي كلمتين، و يكون في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين في كلمة وفي كلمتين.

أولا: الإدغام الكبير في كلمة

لا يكون الإدغام الكبير في كلمة إلا في موضعين: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾ [المدَّثر: ٤٢] أما ماعدا ذلك فلا نحو: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴿٣٥﴾﴾ [التوبة: ٣٥]، ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤]، وهذا إن كانا متماثلين، أما إن كانا متقاربين فإن الذي يدغم هو القاف في الكاف بشروط:

الأول: أن يكون ما قبل القاف متحركا.

الثاني: أن يكون بعد الكاف ميم جمع

فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام، وإذا فقد أحدهما امتنع الإدغام، مثال ما اجتمع فيه الشرطان: ﴿يَرْزُقُكُمُ﴾ [يونس: ٣١]، ﴿وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ٧]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١]، ومثال ما فقد منه الشرط الأول: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ

(١) راجع شرح طيبة النشر / للنويرى/ ١/٥٥٣:٥٤٤.

وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ [البقرة:٦٣]، ومثال ما فقد منه الشرط الثاني: ﴿نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ﴾ [طه:١٣٢].(١)

إلا أن هناك كلمة اختل فيها الشرط الثاني وأدغمت وهي: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم:٥].

والعلة من الإدغام مع عدم تحقق الشروط" لأن الغرض من الإدغام التخفيف وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام مما هو دونه في الثقل. ولفظ: طَلَّقَكُنَّ قد تحقق فيه الشرط الأول وهو تحرك ما قبل القاف، وفقد فيه الشرط الثاني وهو وجود الميم ولكن قام مقامها ما هو أثقل منها وهو النون؛ لأنها متحركة والحركة أثقل من السكون، ومشددة والمشدد أثقل من المخفف، ودالة على التأنيث. وأما الميم: فهي ساكنة مخففة دالة على التذكير، فكان هذا اللفظ أولى بالإدغام من غيره".(٢)

ثانيا: الإدغام الكبير في كلمتين

أما في كلمتين إذا كانا- الحرفين- متماثلين

فإذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الإدغام، وليس ذلك لكل القراء فبعضهم يدغم مطلقا كأبي عمرو ويعقوب وبعضهم يدغم في بعض المواضع كـ حمزة وبعضهم لا يدغم من ذلك شيء كابن كثير وغيره. (٣)

"أما إذا كان الحرفان متقاربين أو متجانسين فإن الذي يدغم من حروف الهجاء أحد الحروف الستة عشر وهي: الشين – اللام – التاء – النون – الباء

(١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع /ص٥٩.
(٢) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع /ص٥٩،٦٠.
(٣) راجع الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع/ ص٥٣.

– الراء – الدال – الضاد – الثاء – الكاف – الذال – الحاء – السين – الميم – القاف –الجيم ".

لكن يشترط في إدغام هذه الحروف في غيرها أربعة شروط:

الأول: ألا يكون الحرف الأول الذي يدغم منونا فلو كان منونا امتنع إدغامه نحو: ﴿نَذِيرٌ لَّكُم﴾ [سبأ:٤٦]، ﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ [الزُّمَر:٦]، ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا﴾ [الحشر:١٤].

الثاني: ألا يكون تاء مخاطب، فإن كان كذلك لم يدغم نحو: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ [القصص:٤٥]، ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [طه: ٤٠]، ﴿قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا كَذَّبَ﴾ [الإسراء:٦١]، ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف:٣٩]. ولم يقع في القرآن تاء متكلم عند مقارب لها، فلهذا لم يستثنها الناظم.

الثالث: ألا يكون مجزوما، فإن كان مجزوما وهو:﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ [البقرة:٢٤٧]، وليس في القرآن غيره؛ امتنع إدغامها.

الرابع: ألا يكون مشددا، فإن كان مشددا، امتنع إدغامه نحو: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة:٢٠٠]، ﴿أَلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ [الرعد:١٩]، ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ [طه:٥٢]، ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤]، ﴿لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [الأعراف:١٣٤]".[1]

(١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع/ ص ٦٠.

وهذه الحروف الستة عشر تدغم في مقاربها ومجانسها وليس الأمر على الإطلاق بل مرتبط بصحة الرواية وهى على الترتيب:

- الشين تدغم في السين في موضع واحد وهو: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:٤٢].

- اللام تدغم في الراء نحو: ﴿مَثَلُ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا﴾ [آل عمران:١١٧]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم:٢٤].

ويشترط في إدغامها في الآخر:ألا يكون مفتوحا بعد ساكن، فإن كان كذلك امتنع إدغامه نحو: ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة:١٠]

- التاء تدغم في السين، والذال، والشين، والضاد، والثاء، والزاي، والصاد، والظاء، والجيم،والطاء والأمثلة: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال:٧]- وإن كان هذا من باب المثلين- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾﴾ [الفرقان:١١]، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾﴾ [النور:٤]، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات:١]، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة:٩٣]، ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾﴾ [الصافات:٢]، ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ﴾[الزُّمَر:٧٣]، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات:٣]، ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

صَفًّا ﴾ [النبأ:٣٨]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء:٩٧] ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور:٢]، ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ ﴾ [المائدة:٩٣]، ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ [النحل:٣٢]

- النون تدغم في الراء واللام؛ بشرط أن تقع بعد متحرك نحو: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ [الأعراف:١٦٧]، ﴿ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ ﴾ [الإسراء:١٠٠]، ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ ﴾ [الإسراء:٩٠]، ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [البقرة:١٠٩].

- الباء تدغم (باء يعذب) المرفوع في ميم (من يشاء) حيث وقع في القرآن الكريم. وقد وقع ذلك في خمسة مواضع: موضع بآل عمران، وموضعين بالمائدة، وموضع بالفتح وموضع بالعنكبوت.

- الراء تدغم في في اللام نحو: ﴿ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ [الأعراف:١٦٩]، ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود:٧٨]، ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم:٢٤]. ويشترط في إدغامها في الآخر: ألا يكون مفتوحا بعد ساكن، فإن كان كذلك امتنع إدغامه نحو: ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج:٧٧]، ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [الانفطار:١٣].

- الدال تدغم في عشرة أحرف وهي التاء، والسين، والذال، والشين، والضاد، والثاء، والزاي، والصاد، والظاء، والجيم، والأمثلة هكذا: ﴿ فِى

ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة:٩٧]، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون:١١٢]، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦]، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ [يونس:٢١]، ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء:١٣٤]، ﴿تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف:٢٨]، ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف:٧٢]، ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [المائدة:٣٩]، ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٥١]، ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ٢٨]، ويشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الحروف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام نحو: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ﴾ [ص:٣٠]، واستثنى من ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن وذلك في موضعين: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة:١١٧]، ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل:٩١]، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

- الضاد تدغم في الشين في موضع واحد وهو: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور:٦٢].

- الثاء تدغم في التاء والسين والذال والشين والضاد. والأمثلة: ﴿وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر:٦٥]، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل:١٦]، ﴿ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [القلم:٤٤] ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران:١٤]. وليس

في القرآن غيره، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة:٣٥]، ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الذاريات: ٢٤]، وليس في القرآن غيره.

- الكاف تدغم في القاف نحو: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾﴾ [الفرقان:١٠] بشرط أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركا، فإن كان ساكنا؛ امتنع الإدغام: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف:٧٦].

- الذال تدغم في السين في: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف:٦١]، ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا لَقِينَا﴾ [الكهف:٦٣]. وتدغم في الصاد في مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً في سورة الجن ولا ثاني له في القرآن.

- الحاء تدغم في العين في موضع واحد وهو قوله تعالى في: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران:١٨٥].

- السين تدغم في الزاي في موضع واحد: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ [التكوير:٧]. وفي الشين في: ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤] بخلف عنه فله فيه الإدغام والإظهار.

- الميم تسكن الميم إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك، فيخفي تنزلها أي يحصل فيها الإخفاء نحو: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء:٥٤]، ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾ [العلق:٤]، ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [البقرة:١١٣]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾ [غافر:٤٨]. وإنما قال: وتسكن، ولم يقل: وتدغم؛ لأن الميم حينما يراد إدغامها تسكن وإذا سكنت كان حكمها الإخفاء إذا وقع بعدها

الباء ونحو: وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ. فإن كان ما قبل الميم متحركا؛ امتنع تسكينها وإخفاؤها نحو:

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ [البقرة:١٣٢]، ﴿ ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٤٩].

- القاف تدغم في الكاف نحو: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ يُخْرِجُ ﴾ [الأنعام:١٠١] بشرط أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركا، فإن كان ساكنا؛ امتنع الإدغام نحو: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف:٧٦]

- الجيم تدغم في في حرفين في موضعين: في التاء في قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [المعارج٣:٤] وفي الشين: في قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ [الفتح:٢٩]. (١)

(١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع/ ص٦٠:٦٥و شرح طيبة النشر/ للنويرى ا/٣٣١:٣٤٧ بتصرف.

المبحث الثالث

إدغام اللغـــــويين

أولا: إدغام المثلين

المثلان: هما اللذان تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه.

فإذا كان في كلمة واحدة فإنهما لا يفترقان، أي بوجوب الإدغام.

وأما إذا كانا في كلمتين

"فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين، أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعداً. ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسةً لا تتوالى حروفها متحركةً، استثقالاً للمتحركات مع هذه العدة، ولابد من ساكن. وقد تتوالى الأربعة متحركةً في مثل علبطٍ؛ ولا يكون ذلك في غير المحذوف.

ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة، وذلك نحو قولك: جعل لك وفعل لبيدٌ. والبيان في كل هذا عربيٌّ جيد حجازيٌّ. (١)"

وكلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن. وإن شئت بينت.

حكم حروف المد إذا وقعت قبل الحرفين المثلين:

وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواءٌ متحركان، وقبل الأول حرف مدٍ، فإن الإدغام حسنٌ، لأن حرف المد بمنزلة متحركٍ في الإدغام. ألا تراهم في غير الانفصال قالوا: راد، وتمود الثوب. وذلك قولك: إن المال لك، وهم يظلموني، وهما يظلماني، وأنت تظلميني. والبيان ههنا يزداد حسناً لسكون ما قبله.

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٧ بتصرف.

ثانيا: إدغام المتقاربين

عقد سيبويه الحديث عنه في باب الإدغام وقال:

الحروف على ثلاثة أضرب

١- من الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله. وهى

أ- **الهمزة:** لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف، وذلك لازمٌ لها وحدها كما يلزمها التحقيق، لأنها تستثقل وحدها، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قرب منها أجريت عليه وحدها.

ب- **الألف:** لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه، لأن الألف لا تدغم في الألف.

ج- **الياء:** لا تدغم وإن كان قبلها فتحة، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيءٍ من المتقاربة، لأن فيهما ليناً ومداً لأن إدغامهما في مقاربهما يخرجان ما فيه لينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تذهب الحركة.

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهما أبعد للإدغام، لأنهما حينئذ أشبه بالألف، أن يكونا حرفا مد.

٢- ومن الحروف حروفٌ لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها. وتلك الحروف: الميم، والراء، والفاء، والشين. فالميم لا تدغم في الباء، وذلك قولك: أكرمبه.

والفاء لا تدغم في الباء.

والراء لا تدغم في اللام ولا في النون مثل: اجبر لبطة، واختر نقلاً. وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء، لأنك لا تخل بهما كما كنت مخلاً بها لو

أدغمتهـــا فيهمـــا، ولتقـــاربهن، وذلـــك: هرأيـــت، ومرأيـــت. والشين لا تدغم في الجيم، وذلك قولك: افرش جبلة. وقد تدغم الجيم فيها وذلك: أخرشّبثاً.

٣- ومن الحروف المقاربة التي يدغم بعضها في بعض:

أ- **الهاء مع الحاء:** كقولك: اجبه حملاً، البيان أحسن لاختلاف المخـرجين، ولأن حروف الحلق ليست بأصلٍ للإدغام لقلتها. والإدغام فيها عربيٌّ حسن لقرب المخرجين، لأنهما مهموسان رخوان.

ب- **العين مع الهاء:** كقولك اقطع هلالاً، البيان أحسن. فـإن أدغمـت لقـرب المخرجين حولت الهاء حاءً والعين حاءً، ثم أدغمت الحاء في الحـاء، لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله،ومما قالت العرب تصديقاً لهذا فـي الإدغام قول بني تميم: محّم، يريدون: معهم.

ت- **العين مع الحاء كقولك:** اقطع حملاً، الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ، لأنهمـا من مخرج واحد.

ث- **الغين مع الخاء:** البيان أحسن والإدغام حسن، وذلك قولك: ادمخّلفاً، وذلك في ادمغ خلفا.

ج- **القاف مع الكاف:** كقولك: الحق كلدة. الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ. وإنمـا أدغمت لقرب المخرجين، وأنهما من حروف اللسان، وهمـا متفقـان فـي الشدة.

ح- **الكاف مع القاف:** انهك قطناً، البيان أحسن والإدغام حـسنٌ. وإنمـا كـان البيان أحسن لأن مخرجهما أقرب مخارج اللسان إلى الحلق.

خ- الجيم مع الشين، كقولك: ابعج شبثاً، الإدغام والبيان حـسنان لأنهمـا مـن مخرج واحد، وهما من حروف وسط اللسان.

د- **اللام مع الراء نحو:** اشغل رحبة لقرب المخرجين؛ ولأن فيهمـا انحرافـاً نحو اللام قليلاً، وقاربتها في طرف اللسان. وهما في الشدة وجري الصوت سواءٌ، وليس بين مخرجيهما مخرجٌ. والإدغام أحسن.

ذ- **النون:** تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان، وهي مثلها في الشدة، وذلك قولك: من راشدٍ ومن رأيت. وتدغم بغنةٍ وبلا غنةٍ. وتدغم في اللام لأنها قريبةٌ منها على طرف اللسان، وذلك قولك: من لك. فإن شـئت كان إدغاماً بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنـة لأن لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله؛ لأن الصوت الذي بعده لـيس له في الخياشيم نصيبٌ فيغلب عليه الاتفاق. وتدغم النـون مـع المـيم لأن صوتهما واحد.

وتدغم النون مع الواو والياء بغنة وبلا غنة.

ر- **ولام المعرفة:** تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن إلا الإدغـام؛ لكثرة لام المعرفة في الكلام،وهذه الحروف (النون، والراء، والدال، والتاء، والصاد، الطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، الضاد والـشين)، وذلك قولك: النعمان، والرجل؛ وكذلك سائر هذه الحروف، فإذا كانت غيـر لام المعرفة نحو لام هل وبل، فإن الإدغام في بعضها أحسن،وذلك قولـك: هرأيت.

ز- **الطاء مع الدال والتاء كقولك:** اضبد لماً، لأنهما مع موضعٍ واحـد، وهـي مثلها في الشدة وكذلك الطاء مع التاء، وذلك: أنقت وأما، في انفـط توأمـا تدغم..

س-**تصير الدال مع الطاء طاء، وذلك:** انقطالباً، في انقد طالبا.

ش–**والتاء والدال سواءٌ:** كل واحدةٍ منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالاً والدال تاء، لأنهما من موضع واحد، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس، وذلك قولك: انعدلاماً، وانقتلك فتدغم.

ص– **الصاد مع الزاي والسين:** وهي من السين كالطاء من الدال، لأنها مهموسةٌ مثلها، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق وهي من الزاي كالطاء من التاء، لأن الزاي غير مهموسة، وذلك قولك افحسالماً فتصير سيناً وتدع الإطباق على حاله. وإن شئت أذهبته. وتقول: افحزردة. وإن شئت أذهبت الإطباق. وإذهابه مع السين أمثل قليلاً لأنها مهموسة مثلها. وكله عربي.

ض– **الظاء مع الذال والثاء:** وهي مع الذال كالطاء مع الدال لأنها مجهورة مثلها وليس يفرق بينهما إلا الإطباق وهي من الثاء بمنزلة الطاء من التاء، وذلك قولك: احفذلك فتدغم، وتدع الإطباق. وإن شئت أذهبته. وتقول: احفثابتاً. وإن شئت أذهبت الإطباق. [1]

١ راجع الكتاب ٤٣٧:٤٧٧ بتصرف كبير.

المبحث الرابع
الحروف التـي تدغم بين اللغويين والقراء

من خلال ما سبق يتبن أن هناك خلافا بين ما يدغمه اللغويون وبـين مـا يدغمه القراء يتلخص في:

الحروف التي تدغم عند اللغويين المتفق على إدغامه من الأصـوات فـي مقاربها ستة عشر صوتا هي: الباء–الذال–الثاء–الظاء–التاء–الطـاء–الـزاى–السين–الصاد–اللام–النون–الجيم–الغين–القاف–العين–الهاء.

وأكثر الأصوات التي يدغم بعضها في بعض أصوات الفم، قـال سـيبويه : "وأصل الإدغام لحروف الفم؛ لأنها أكثر الحروف."

ولو قارنّا بين الحروف التى تدغم عند القراء والحروف التي تـدغم عنـد اللغويين لوجدنا الآتي:

١– كلا منهما يدغم ستة عشر حرفا.

٢– اتفقوا على إدغام تسعة حروف في مقاربها أو مجانسها وهى:الـلام–والتاء–والنون–والباء–والثاء–والذال– والسين–والقاف– والجيم.

٣– انفرد القراء بإدغام سبعة حروف وهى: الشين– والـراء– والـدال–والضاد– والكاف– والحاء– والميم.

٤– انفرد اللغويون بإدغام سبعة حروف وهى: الهاء– والظاء –والـزاي–الصاد– العين – والغين– الطاء. (١)

(١) الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه/أبو أوس إبراهيم الشمان/ص١٥/ مجلة جامعة الإمام /العدد ٢٥ ، المحرم ١٤٢٠ هـ.

٥- جملة ما يدغم عند الفريقين ثلاثة وعشرون حرفا وهى: اللام-والتاء-والنون-والباء-والثاء-والذال- والسين-والقاف- والجيم- الشين- والراء- والدال- والضاد- والكاف- والحاء- والميم- الهاء- والظاء -والزاي- الصاد- العين - والغين- الطاء.

٦- أدغم القراء - في قراءة أبى عمرو البصري- الراء الساكنة والراء المتحركة في اللام نحو: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان:١٤]، ونحو: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [القصص:١٦]

تتمة

حكم الروم والإشمام في الحرف المدغم.

أ- تعريف الروم:

فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي. وقال الجوهري في صحاحه روم الحركة الذي ذكره سيبويه هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف قال وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين.(١)

ب- تعريف الإشمام:

فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت وقال بعضهم: إن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة. وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف. وهذا مما لا يختلف فيه "نعم" حكي عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روماً والروم إشماماً؛ قال مكي: وقد روي عن الكسائي الإشمام في المخفوض. قال وأراه يريد به الروم لأن الكوفيين يجعلون ما سميناه روماً إشماماً وما سميناه إشماماً روماً. وذكر نصر بن علي الشيرازي في كتابه الموضح أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت وهو الذي يسمع لأنه عندهم بعض حركة. والروم هو الذي لا يسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه به، قال: والأول هو المشهور عند أهل العربية". (٢)

---

(١) النشر/ لابن الجزري /١٢١/٢.

(٢) النشر/ لابن الجزرى / ١٢١/٢.

ج- وفائدة الروم والإشمام

"قال بعض المحققين: وفائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته أما إذا قرأ في خلوة فلا داعي إلى الوقف بهما انتهى".(١)

هل يجوز الإشمام في الحرف المدغم أم لا؟

إذا أدغمت حرفا في حرف مماثل له أو مقارب فأشمم حركة الحرف الأول المدغم إن كانت ضمة. ورمها إن كانت ضمة أو كسرة إلا في أربع صور يمتنع فيها الإشارة بالإشمام والرّوم.

والصور الأربع هي: الباء مع الباء نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف:٥٦]، والباء مع الميم نحو﴿يُعَذِّبُ مَن﴾ [المائدة:٤٠]، والميم مع الميم نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة:٧٧]، والميم مع الباء نحو: أ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء:٥٤].

العلة من وراء ذلك الاستثناء

وجه الإشارة: التنبيه "على حركة المدغم، ووجه استثناء الشفهية تعذر الإشمام معهما في الإدغام لاتحاد المخرج."(٢)

"**قال الإمام أبو شامة:** ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام، فالروم هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا آخر غير الإدغام وغير الإظهار. ثم قال: واستثناء الصور الأربع يتجه على مذهب

(١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع/ ص١٧٥.
(٢) شرح طيبة النشر / للنويرى / ٣٤٨/١.

الإشمام لقول الداني: إن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل إطباق الشفتين. أما الروم فلا يتعذر؛ لأنه نطق ببعض حركة الحرف، فهي تابعة لمخرجه فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما، كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما ثم قال: ومنهم من استثنى الفاء أيضا نحو: ﴿تَعْرِفُ فِي﴾ [الحج:٧٢] ومنهم من لم يستثنها.. انتهى.

ويؤخذ من كلام أبي شامة وغيره: أن في إدغام الحروف المدغمة سواء كانت من باب المثلين أو المتقاربين مذهبين

الأول: الإدغام المحض.

المذهب الثاني: الإدغام المحض مع الإشمام في غير الصور الأربع، أو الإدغام الغير المحض. والمراد به: الروم، وهو الإتيان ببعض الحركة، وقد يعبر عنه بالإخفاء. ويتحقق هذا الروم في غير الصور الأربع على مذهب الشاطبي، وأما على مذهب غيره؛ فيمكن تحققه في الصور الأربع أيضا. وهذا مذهب المحققين

مع مراعاة ما سبق من أن الإشمام لا يكون إلا في الحروف المضمومة، وأن الروم يجري في المضمومة والمكسورة، وأن الإشمام والروم لا يدخلان الحروف المفتوحة. (١)

(١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع / ص٦٦.

خاتمـــة

تناول اللغويون والقراء ظاهرة الإدغام، ويلاحظ عليهما الآتي:

١- كان اهتمام القراء بها أكثر من اهتمام اللغويين، حيث اهتم بوضع قواعد له بل إنهم أفردوا له مصنفات مفردة تتناول هذه الظاهرة ولكن اهتمامهم في عرض تلك الظاهرة منصب على جانب الرواية لا على ما تجوزه اللغة.

٢- كانت الدراسة عند القراء أضيق لكنها كانت أعمق حيث كانت مقصورة على ما ورد في القراءات القرآنية.

أما الدراسة عند اللغويين القدماء فكانت أوسع وذلك بسب اتساع ما يطبق عليه من شعر ونثر بأنواعه وغير ذلك من مصادر اللغة المختلفة.

كذلك أيضا كان حديثهم عن ما تجوزه اللغة بغض النظر عن ما كونه كثرة الاستعمال أو قلته.

٣- الدراسة عند المحدثين بدأت من حيث انتهى اللغويون القدماء والقراء،لذا فإني أجد أنهم عمدوا إلى الدراسة التطبيقية باستخدام الأجهزة الحديثة لبيان تلك الظاهرة وشرح كيفية حدوثها، وبعد ذلك مقارنة ما توصل إليه علم الصوتيات الحديث بما ذكره القدماء من اللغويين والقراء بهدف الوصول إلى الحقيقة.

٤- لعل مرد الخلاف بين اللغويين والقراء راجع إلى اتساع اللغة بطريقة تسمح للحروف أن تجتمع إلى بعض وهنا يمكن يتم التصرف فيها بالإدغام أو

الإظهار، أما بالنسبة القراء فالأمر مقصور بما روى وتواتر من القـرآن، وقـد تشذ عن ذلك بعض الحروف فيدغمها القراء ولا يدغمها اللغويون وذلك لـورود الرواية بها كما في إدغام " الراء" المجزومة في "اللام" في رواية أبـو عمـرو بخلف عنه وذلك في نحو: ﴿فَٱغۡفِرۡ لِي﴾[1]

والحمد لله رب العالمين

(١) القصص:١٦.

المصادر والمراجع

م	اسم المصدر أو المرجع
١-	**إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطى:** تح/شعبان إسماعيل ط عالم الكتب.
٢-	**الإدغام الكبير لأبى عمرو الدانى:** تح د/عبد الرحمن العارف عالم الكتب.
٣-	**الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه أبو أوس إبراهيم الشمان:** مجلة جامعة الإمام، العدد ٢٥، المحرم ١٤٢٠ هـ.
٤-	**البحر المحيط لأبى حيان:** تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض ط: الأولى.
٥-	**البرهان في تجويد القرآن محمد صادق قمحاوى:** ط(الأميرية١٣٩٢-١٩٧٣.
٦-	**التكملة لـ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي:** تح د/كاظم بحر مرجان – عالم الكتب الطبعة الثانية (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م
٧-	**الحجة للقراء السبعة للفارسيّ:** تح بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاقدار المأمون للتراث – دمشق / بيروت ط الثانية، ١٤١٣ هـ.
٨-	**حاشية نهر الخير على أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير جابر بن موسى الجزائري:** مكتبة العلوم والحكم،ط الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
٩-	الخصائص لابن جنى–تح محمد على النجار دار الحدبث – القاهرة، ط الثانية.

١٠- **شرح المفصل لابن يعيش:** مكتبة المتنبي.
١١- **شرح طيبة النشر للنويرى:** تح: د مجدي باسلوم ط دار الكتب العلمية – بيروت.
١٢- **علم الصوتيات:** د/عبد الله ربيع، د/عبد العزيز علام مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة.
١٣- **العميد في علم التجويد محمود بن علي بسّة المصري:** تح: محمد الصادق قمحاوى ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م دار العقيدة – الإسكندرية.
١٤- في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس ط الثانية ١٩٥٢.
الفتح الرباني في تيسير قراءة القرآن جمع وترتيب عرب القرآن – مكتبة الفتح.
١٥- **الكتاب لسيبويه:** تح عبد السلام هارون مكتبة الخانجى بالقاهرة.
الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب، تح: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط /٤، ١٩٨٧ م.
١٦- **لسان العرب لابن منظور:** دار صادر- بيروت ط الثالثة - ١٤١٤ هـ.
اللهجات في التراث د. أحمد علم الدين الجندي – ط الدار العربية للكتاب.
١٧- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى:** تح: علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود.
١٨- **عبد الفتاح شلبي:** المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٩٩٩ م.
١٩- **معجم مقاييس اللغة لابن فارس:** تح: عبد السلام محمد هارون ط: دار

الفكر.

٢٠- **المنهج الصوتي للبنية العربية:** د. عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة.

٢١- **النشر في القراءات العشر لابن الجزرى:** دار الكتب العلمية.

٢٢- **الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي:** مكتبة السوادي للتوزيع ط الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	**مقدمة**.....	٥٥٥
٢	**التمهيد**.....	٥٥٨
٣	**المبحث الأول:** الإدغام.....	٥٦٠
٤	دراسة حول المفهوم.....	٥٦٠
٥	المفهوم اللغوي للإدغام.....	٥٦٠
٦	المفهوم الاصطلاحي للإدغام.....	٥٦١
٧	**أولا:** عند النحاة.....	٥٦١
٨	**ثانيا:** عند القراء.....	٥٦٢
٩	**ثالثا:** عند المحدثين.....	٥٦٣
١٠	بين اللغويين والقراء.....	٥٦٣
١١	أيهما أصل؟.....	٥٦٥
١٢	عزو ظاهرة الإدغام.....	٥٦٦
١٣	وفائدته.....	٥٦٧
١٤	أسباب الإدغام.....	٥٦٧
١٥	اختلاف العلماء في المراد من التقارب في المخرج.....	٥٦٨
١٦	المراد من الاختلاف في الصفة.....	٥٦٩

١٧	شرط الإدغام.....	٥٦٩
١٨	موانع الإدغام.....	٥٦٩
١٩	**أولا:** المتفق عليها.....	٥٦٩
٢٠	**ثانيا:** المختلف فيها.....	٥٧٠
٢١	الرسم الإملائي للصوتين المدغمين.....	٥٧٤
٢٢	الإدغام والإعراب.....	٥٧٤
٢٣	الإدغام والإمالة.....	٥٧٥
٢٤	أصول الإدغام.....	٥٧٦
٢٥	أنواع الإدغام حسب كيفية الإدغام.....	٥٧٧
٢٦	تقسيم الإدغام إلى واجب وجائز وممتنع.....	٥٧٨
٢٧	**أولا:** المتماثلان.....	٥٨٠
٢٨	**ثانيا:** المتقاربان.....	٥٨٢
٢٩	**ثالثا:** المتجانسان.....	٥٨٤
٣٠	التغيرات التي تحدث عند الإدغام.....	٥٨٦
٣١	**المبحث الثاني:** إدغام القراء.....	٥٨٧
٣٢	**أولا:** الإدغام الصغير.....	٥٨٧
٣٣	**ثانيا:** الإدغام الكبير.....	٥٩١
٣٤	**المبحث الثالث:** إدغام اللغويين.....	٥٩٨
٣٥	**أولا:** إدغام المثلين.....	٥٩٨
٣٦	حكم حروف المد إذا وقعت قبل الحرفين المثلين.....	٥٩٨

٣٧	**ثانيا:** إدغام المتقاربين.....	٥٩٩
٣٨	**المبحث الرابع:** الحروف التي تدغم بين اللغويين والقراء...	٦٠٣
٣٩	**تتمة**.....	٦٠٥
٤٠	حكم الروم والإشمام في الحرف المدغم.....	٦٠٥
٤١	هل يجوز الإشمام في الحرف المدغم أم لا؟.....	٦٠٦
٤٢	العلة من وراء ذلك الاستثناء.....	٦٠٦
٤٣	**خاتمة**.....	٦٠٨
٤٤	**فهرس المصادر والمراجع**.....	٦١٠
٤٥	**فهرس الموضوعات**.....	٦١٣